مجلة الإحياء، المجلد: 22، العدد: 30، جانفي 2022، ص - ص: 761 – 784
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

مكانة علماء المغرب الأوسط من خلال الموروث التراجمي الأندلسي ما بين القرنين: 6-8هـ/12-14م علماء تلمسان أنموذجا ـ دراسة إحصائية ـ

Tlemcen savants through Andalusian Biographical Heritage Starting from the 6th century AH till the 8th century AH / 12th-14th centuries - Statistical Study-

طالبة دكتوراه دليلة عبو[1] أ.د/ محمد بوركبة
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية - جامعة أحمد بن بلة وهران 1
مخبر مصادر وتراجم – وهران – الجزائر- الإسلامية في شمال إفريقيا
bourekba1969@gmail.com dalilaabbou31@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/06/19 تاريخ القبول: 2021/09/27

الملخص:
شهدت الحضارة الأندلسية أشكالا متنوعة من المصادر في شتى ميادين العلوم والمعارف والتي حفظت للتراث الأندلسي خصوصيته، وتعد نتاجا للنشاط العلمي والفكري لمسلمي المنطقة بعدما تحولت بعض مدنهم إلى حواضر علمية مهمة في الغرب الإسلامي وبذلك أصبحت مهوى أفئدة العلماء، مما أدى إلى إعطاء المؤرخين عبر مختلف الحقب التاريخية عناية بهم وتتبع سيرهم وذكر مآثرهم.
وتعتبر كتب التراجم بفروعها في مقدمة المصنفات التي حفظت لنا جهود هؤلاء العلماء وبغض النظر عن انتماءاتهم الجغرافية فكان علماء تلمسان أنموذجا لذلك، لهذا جاء البحث ليلقي الضوء على إحصاء علماء هذه المدينة وذلك من خلال كتب التراجم الأندلسية ومدى الإسهامات العلمية التي قدموها.
الكلمات المفتاحية: العلماء؛ تلمسان؛ الإنجازات العلمية؛ كتب التراجم؛ الأندلس.

Abstract:
The Andalusian Civilization knew many kinds of sources in different sciences and knowledge' fields; which preserve the Andalusian heritage its specificity. It is considered as a result of scientific and intellectual activity of Muslims in that region; whose cities had been transformed to an important scientific capitals in Islamic west region, and therefore, a destination of savants. Thus; historians showed a great regard for those savants, in every different historical phase, inquiring into their biographies and pointing out their doughty deeds.
Biography books, including their divisions, are considered as the best works to preserve those savants' efforts, regardless of their geographical origins. Tlemcen' savants represent a model of those savants, and the object of this research paper which gives a statistics of this city savants, through Andalusian Biographical Books and those savants' scientific benefits.
Keywords: Savants; Tlemcen; Scientific performances; Biographical books; Andalusia.

[1]- المرسل المؤلف.

مقدمة:

إن تاريخ الأمة مبني على أعلامها البارزين الذين أثرت حياتهم على مجرى هذا التاريخ فاستحقت التسجيل لتكون عبرة للأجيال ودرسا في الأخلاق، ومن هنا نشأ في التاريخ الإسلامي نوعا من المؤلفات التي تدور حول حياة الأعلام، وبهذا التراث العلمي الذي خلفه رجالها تكون قد ساهمت في امتلاء مكتبات الشرق والغرب، قال جان سوفاجيي (jean sauvaget) وكلود كاهين (claude cahen): "المؤرخ الإسلامي...لديه قدرا من المصادر الأدبية أكبر مما أنتجته أية حضارة أخرى حتى العصر الحديث"[1]، وعليه تمثل كتب التراجم بفروعها نمطا فريدا من المصادر الإسلامية فهي لم تكن أكثر انتشارا في الحضارات الأخرى، لهذا جاءت بهدف تحقيق غاية بعينها وهي تلبية حاجة المجتمع في نقل وترسيخ العلم والمعرفة من جيل إلى الآخر.

وكان أهل الأندلس ممن شغفوا بالتأليف والكتابة عن سير علمائهم وكذا الوافدين إليهم، وبهدف تخليدهم صنفوا العديد من المؤلفات في التراجم والطبقات بما فيها كتب المشيخة والفهارس والبرامج، ولكن رغم الجهود المبذولة في هذا الجانب إلا أن القاضي ابن الربيب التاهرتي (ت 430هـ/1039م) يتهم أهل الأندلس بالتقصير في تخليد أخبار علمائهم ومآثر فضائلهم وسير ملوكهم بدليل الرسالة التي بعث بها إلى أبي المغيرة عبد الوهاب بن حزم الأندلسي[2] والتي يذكر فيها قائلا: "علماؤكم مع استظهارهم على العلوم كل امرئ منهم قائم في ظله لا يبرح وراتب على كعبه لا يتزحزح يخاف إن صنف أن يعنف وإن ألف أن يخالف ولا يؤالف أو تخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق لم يتعب نفسا أحد منهم في مفاخر بلده ولم يستعمل نفسا في فضائل ملوكه ولا بل قلما بمناقب كتابه ووزارئه ولا سود قرطاسا بمحاسن قضاته وعلمائه"[3].

لكن أبو المغيرة عبد الوهاب بن حزم رد عليه برقعة يتهمه فيها بالتحامل والظلم والابتعاد عن النصفة والعدل ومما جاء فيها: "سألت سؤال العالم...وبحثت بحث اليقظان المتغافل وادعيت الحيرة وأنت أهدى في تلك الفلا...وقد جاهرتنا وحقك بالظلم مجاهرة أنا أعجب كيف انقاد كريم طبعك لها، وأنا أعلم أن عندكم لنا تواليف تطيرون بها"[4]، غير أن أبي محمد علي بن أحمد بن عبد الله بن سعيد بن حزم (ت 456هـ/1063م)[5]، رأى رد ابن عمه لم يشف غليله فاندفع يؤلف رسالة مستفيضة يذكر فيها فضائل الأندلس ومآثر أهلها وإحصاء علمائها من المعاصرين والسابقين وذكر أسماء تواليفهم وتحديد الموضوعات التي كتبوا فيها مع مقارنة بين علماء الأندلس والمشرق.

لهذا أعطى الأندلسيون عناية بالغة بالمصنفات التراجمية عبر فترات تاريخية عديدة من العصر الوسيط، إذ أن تراجمها كانت هجينة جغرافيا وعليه فالإشكالية العامة التي تعالجها هذه الورقة البحثية تتمحور حول علماء تلمسان الذين أدرجت أسماؤهم في طيات كتب التراجم الأندلسية والإسهامات العلمية التي قدمها هؤلاء العلماء في الأندلس.

وللإجابة على هذه الإشكالية وجب علينا طرح عدة تساؤلات فرعية من أهمها: من هم أبرز العلماء التلمسانيين الذين حفلت بهم كتب التراجم الأندلسية؟، وهل كانت الدوافع العلمية كفيلة على رحلة علماء تلمسان إلى بلاد الأندلس أم هناك دوافع أخرى؟، وهل اقتصر علماء تلمسان على دراسة العلوم النقلية فقط؟

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن حضور علماء تلمسان في النشاط الثقافي والمعرفي على الساحة الأندلسية الإسلامية عامة، وتعتبر المصنفات التراجمية من المصادر الأساسية لرصد مثل ذلك النشاط في صنوف المعرفة المختلفة لعلماء تلمسان الذين رحلوا إلى بلاد الأندلس والذين كان لهم حضور لافتا في عدد من المدن الأندلسية ما بين القرن 6-8هـ/12-14م.

وفي سبيل ذلك اتبعت الباحثة المنهج الإحصائي والتحليلي في إعداد الدراسة وتمت معالجة الموضوع عبر المحاور الأتية:

- نظرة تاريخية عن نشأة كتب التراجم الأندلسية.
- دوافع رحلة علماء تلمسان إلى بلاد الأندلس.
- إحصاء علماء تلمسان في كتب التراجم الأندلسية.
- الإسهامات العلمية لعلماء تلمسان في الأندلس.
- علماء تلمسان بين ممارسة الخطط السلطانية والتصنيف.

أولا: نظرة تاريخية عن نشأة كتب التراجم الأندلسية

تعددت موضوعات الكتابة التاريخية الإسلامية إذ أحصى الذهبي (ت 748هـ/1347م) أربعون فنا[6]، ومن المعلوم أن ميلاد أي علم أو فن لا يكون من العدم وإنما بإرهاصات أولية تمهد لمرحلة نضجه واستقلاليته[7]، لهذا كان تدوين الحديث عاملا فعالا في خدمة الكثير من العلوم التي ظهرت بجانبه لتخدم رسالته وفي مقدمتها علم التاريخ[8].

ويعتبر علم التراجم فرعا مهما منه تعود بداية ظهوره إلى القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي الذي كان معظمه مقصورا على خدمة علوم الدين متأثرا بمنهج الحديث في الإسناد[9]، قال فراتز روزنثال (franz Rosental): "كتب التراجم نشأت بدافع تدعيم علمي الحديث والفقه"[10]، لأن كل محدث فقيه وليس كل فقيه محدث[11] وبالتالي قبول السيرة أو رفضها يتوقف على ما يعرف من تاريخ حياة الرواة[12]، وهذا ما دفع علماء الحديث بوضع المعايير التي تسمح بقبول وتصحيح نص حديث الرسول ﷺ، منها التقصي عن البيئة الأسرية للرواة وطبيعة ارتباطهم بالنبي ﷺ والمدة التي قضوها معه وعلاقتهم بصحابة المقربين.

كما حرصوا على معرفة تاريخ الولادة والوفاة لكل واحد من الأعلام المذكورين في سلسلة الإسناد، بالإضافة إلى كناهم وألقابهم وأنسابهم ومعرفة طبقاتهم ومدنهم ورحلاتهم لتمييز الاتصال والإرسال والانقطاع في الأسناد وتمييز الأسماء المتشابهة والمتفقة وأعمالهم في التدريس والتأليف والإبداع والتواريخ المرتبطة بهم[13]، وفي هذا المضمون قال ابن عبد البر القرطبي (ت 463هـ/1070م): "ومعلوم من حُكِمَ بقوله وقُضِيَ بشهادته فلا بد من معرفة اسمه ونسبه وعدالته والمعرفة بحاله"[14]، وأدى الاهتمام بالبحث في سير رجال الحديث إلى ظهور علم الرجال، وحتى يتم التحقق من صدقهم طُبق منهج الجرح والتعديل الذي اتبعه المحدثون فظهرت في البداية طبقات المحدثين[15].

وبهذا نما هذا الحضور المبكر لعمل التراجم في بلاد المشرق وهي أعم في الاصطلاح من كتب علم الرجال، فنتج عنه فيض من أعمال التأليف في هذا الصنف من التاريخ الذي توسع إلى وضع تراجم أخرى لطبقات الرجال الذين تتفق توجهاتهم وتخصصاتهم في لون واحد من العلم، فيشمل أصناف الطبقات المختلفة كطبقات الصحابة والتابعين، وطبقات المفسرين، وطبقات القراء، وطبقات الفقهاء[16] ثم سرعان ما تعددت حلقاته واتسعت مع مطلع القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي حتى شملت أجناسا من طبقات الرجال والنساء ممن ليس لتراجمهم صلة بشؤون الدين والتشريع[17].

وبالتالي ترجموا للبارزين والأفذاذ في كل حقل من حقول المعرفة[18]، فظهرت تراجم الخلفاء، والأمراء، والقادة، وأرباب الصناعات وغيرهم[19] وإن الحضور المبكر لكتابة الترجمة في تراث الأندلس والتأليف فيها هو حضور له أهميته الكبرى، وإن لم يزاحم المشرق ومؤلفاته إلا أنه لم يخرج عن الخط العام

لسير الحركة التاريخية التي انطلقت من المدرسة التاريخية الكبرى كالمدرسة المصرية والعراقية والمدينة المنورة، لكن رغم ذلك تبقى البدايات الأولى للتدوين التراجمي بالأندلس غامضة غير واضحة المعالم.

لكن حسب رأينا لا يستبعد أنها كانت قريبة من الفترة التاريخية التي ظهر فيها هذا النوع من الكتابات ببلاد المشرق بحكم جسور التواصل العلمي الذي كان قائما بين بلاد الأندلس والمشرق ويرجع ذلك إلى وجود أكبر المراكز العلمية بها آنذاك، أي بعبارة أخرى ترتبط المراحل التأليفية الأولى في الأندلس زمنيا بما حمله القرن الثالث وأوائل القرن الرابع للهجرة من مصنفات المشرق، إذ تتأثر تجربة تراجم الرجال في الأندلس بأعماله وتجري في ذلك على طريقته.

وتجدر الإشارة إلى أن علماء هذه البلاد اشتغلوا بادئ ببدء بالحديث والفقه وذلك لمس حاجة السكان حين ذاك لتنظيم هيئته الاجتماعية وتدبير سياسته الشرعية على أصول نظام الدين، وهذا ما يوافق كلام ابن عطية (ت541هـ/1146م): "رأيت أن من الواجب على من اجتبى وتخير من العلوم واجتبى، أن يعتمد على علم من علوم الشرع يستفيد فيه غاية الوسع، يجوب آفاقه ويتتبع أعماقه، ويضبط أصوله، ويحكم فصوله، ويلخص ما هو دونه أن يؤول إليه ويعنى بدفع الاعتراضات عليه، حتى يكون لأهل ذلك العلم كالحصن المشيد والذكر العتيد، يستندون فيه إلى أقواله ويحتذون على مثاله"[20]، لأن المؤرخ الأندلسي لم تكن تستقيم له أدواته في فنه ما لم يكن قد درس علم الحديث الشريف وبرع فيه لفضله على المؤرخ في تقديم منهجه وتمهيد سبيله.

واستلزمت هذه المرحلة تراجعا متناميا في الاتصالات بالمشرق مما يعني أن تطور علم التراجم في الأندلس أصبح منذ القرن 5هـ/11م أصيلا ومستقلا نوعا ما عن المشرق، وعليه فشيوع كلمة الأندلسية ما هي إلا تأكيد على إظهار نوع من الخصوصية والبراعة من أهل الشعر والأدب والعلم والفقه والرواية والتاريخ وسواهم من المبدعين والمؤلفين فقد كانوا يرون أنفسهم جزءا من خريطة الحضارة العربية الإسلامية وأنهم لا يقلون عن غيرهم – من المشارقة-[21] وصرح في هذا المضمار المحقق إحسان عباس: "ولقد تفوق الأندلسي في كتابه على سلفه المشرقي"[22].

وبهذا تكون مرحلة ازدهار وتطور الحضارة الأندلسية قد انعكست آثارها على مختلف فروع المعرفة، من بينها كتب التراجم التي نزعت هي الأخرى نحو التأكيد على خصوصية التطور الثقافي في الأندلس والإعراب عن الهوية الأندلسية[23]، هذا إلى جانب الغيرة التي كانت عند أهل الأندلس على علمائهم جعلتهم يولون اهتماما بتراثهم الثقافي بدافع روح المنافسة والتفاضل مع البلدان الأخرى[24].

وزاد التأليف في فضائل الصحابة في صدارة الكتب المؤلفة في تراجم الرجال خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، ويدل هذا أن مؤلفو الرجال في الأندلس أرادوا أن يجعلوا من كتاباتهم ولاسيما كتب الصحابة وذكر فضائلهم نورا يهتدي الناس به في معترك الفتن والاضطرابات التي اندلعت في أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجريين وما شهدته عقوده الأولى وحتى سقوط مدينة طليطلة 478هـ/1085م من أحداث وتراجعات سياسية في واقع حال المسلمين في الأندلس[25].

أما التطورات الرئيسية التي عرفها ميدان الكتابة التاريخية التراجمية في الأندلس فترتكز على ما يلي: في القرن الثالث الهجري/السادس الميلادي بدأ اهتمام العلماء بجمع شيوخ الأئمة المحدثين وأضافوا إلى أسماء الشيوخ مروياتهم عنهم، لكن تسمية المشيخة عرفت انتشارا في القرون الموالية مثل مشيخة أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله التجيبي (ت 590هـ/1193م)[26]، وبعد ترتيبها على حروف المعجم أصبح يطلق عليها بالمعجم، ويتصل بكتب التراجم كتب الفهارس وبرامج الشيوخ وهذا النوع من الكتب – وإن

صار مستقلا له طابع فريد- يرتد في أصله إلى علم الحديث ويحتفظ ببعض مصطلحاته وأساليبه[27]والتي تنبئ عن سعة وكثرة مؤلفات علماء الإسلام، وتكشف عن أبواب شتى للمعرفة الإنسانية، وتعتبر المدونات التي تضم أسماء الشيوخ وكتبهم ومختلف طبقات الرواة، وشغف أهل الأندلس بهذا العلم وذلك رغبة منهم في الالتحاق بالسند والإجازة والعناية بالرواية، وفي هذا المنحى قال ابن الخطيب الغرناطي (ت 776هـ/ 1374م):"فالويل لمن لم يترك حسنة تنفعه أو ذكرا جميلا يرفعه، فلقد عاش عيشة البهيمة النهيمة وأضاع جواهر عمره الرفيعة القيمة في السبل غير المستقيمة"، وقال أيضا: "وتخليد منقبة تفيده ثناء وثوابا، فالذكر الجميل كلما تخلد استدعى الرحمة وطلبها واستدنى المغفرة واستجلبها فلمثله فليعمل العاملون، وغايته فليتأمل الآملون"[28].

وعليه لكتب التراجم سواء كانت أندلسية أو لبلاد أخرى أهمية كبيرة في دراسة التاريخ الإسلامي لما تلقيه من أضواء على الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فضلا عن أنها تعكس لنا تطورات الحركة الفكرية من حيث تياراتها وإنتاجها الثقافي، وفي هذا ذكر فرانز روزنثال (franz Rosental): "لا يصح حذف التراجم من أي بحث لتاريخ الإسلامي، حتى لو كان هذا الحذف ممكنا...وأن المؤلفات الراقية دائما تميل نحو التراجم"[29].

ثانيا: دوافع رحلة علماء تلمسان إلى بلاد الأندلس

كانت رغبة الناس - عموما- في البلدان والأزمان المختلفة حب السفر، وذلك سعيا وراء غايات بعينها، لاسيما الفرد المغربي الذي عاش في بيئة تتميز بالانفتاح مما دفعه إلى التحرر في نظرته والانطلاق لرؤية العالم من منافذ أخرى.

أ- الدوافع العلمية: اهتم المسلمون منذ العهد النبوي بالرحلة في طلب العلم، نظرا لما تشكله من قيمة كبيرة في التحصيل والتكوين العلمي، فأقبلوا على الارتحال والتنقل بين الحواضر والمدن رغبة في طلب العلم حيث عُدت الرحلات العلمية من أهم سمات الثقافة العربية الإسلامية، وبالرغم من أن هذه الرحلات قد تحكمت فيها الظروف السياسية في بعض الأحيان، إلا أن الرغبة الجامحة للعلماء في تنمية القدرات العلمية، وكسب صدقات جديدة بين العلماء جعلت عاملا من عوامل نمو ونشاط الحركة الفكرية العلمية[30].

كما كان للدين الإسلامي دور كبير في الحث على طلب العلم والرحلة في سبيل التحصيل العلمي، وفي هذا المضمون قال الرسول ﷺ: "من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلمين فو الله الذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف إلى باب عالم إلا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة، وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة، ويمشي في الأرض والأرض تستغفر له وشهدت الملائكة لهم بأنهم عتقاء الله من النار"[31]، كما نظم الإمام الرستمي أفلح بن عبد الوهاب قصيدة شعرية حول فضل العلم وأهله هذا بيت منها:

اشْدد إلى العِلم رَحْلاً فَوقَ رَاحِلةً وَصِل إلى العِلم فِي الأَفَاقِ أسْفَارا[32]

لهذا نجد علماء تلمسان كانوا حريصين على القيام بالرحلة العلمية إلى بلاد الأندلس بهدف الاستزادة في العلم، وتحتل فكرة الأخذ عن الشيخ مباشرة والجلوس إليه أهمية كبيرة في التعليم خلال فترة العصر الوسيط بدليل أن الطالب لم يكتف بقراءة مصنفات الشيخ وحده وإنما كان لابد أن يقرأها عليه أو يسمعها منه حتى يعتبر ثقة في مادته وحجة في عمله وبدون ذلك لا تصح روايته ولا يوثق بقوله[33]، وكذلك بالنسبة لطالب العلم تعد من المفاخر التي يعتز بها لكثر فوائدها من اطلاع ومعرفة[34].

وهناك نماذج عديدة عن علماء تلمسان الذين رحلوا إلى بلاد الأندلس بهدف طلب العلم نذكر منهم يحيى بن عيسى بن علي بن محمد بن أحمد تلمساني الأصل ولقب بالألمري لمكوثه مدة طويلة بمدينة ألمرية

((Almeria (ت 450هـ/ 1058م) الذي روى عن أبي علي الصدفي وأبي عمران ابن أبي تليد[35]، عبد الله خليفة بن أبي عرجون (ت 534هـ/1139م) الذي سمع من أبي علي الغساني[36]، إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري (ت 690هـ/ 1291م) سمع من أبي بكر بن دسمان وأبي صالح محمد بن محمد وأبي عبد الله بن حفيد وغيرهم[37].

ب- الدوافع التجارية: تقتضي التجارة منذ القدم الرحلة والسفر البعيد من أجل سبل الحياة والكسب، فالبلاد العربية بحكم موقعها بين قارات العالم كانت مركزا لالتقاء الطرق التجارية الرابطة لهذه القارات، ولهذا تبوأت موقعا تجاريا مهما أسهم في تطور الحضارة العربية في العصور الوسطى، فمارس العرب الترحال وكان عندهم ما يسمى برحلتي الشتاء والصيف[38].

وقد استمرت الرحلات التجارية التي اشتهر بها العرب في ظل الإسلام، وازدهرت نتيجة لاتساع الدولة وسهولة التنقل في داخل أقاليمها، وفي هذا السياق قال القاضي التاهرتي عن الأندلس: "إن بارت تجارة أو صناعة فإليكم تجلب وإن كسدت بضاعة فعندكم تنفق"[39]، بحيث نجد بعض علماء تلمسان من كان دافع رحلتهم إلى بلاد الأندلس تجاريا كأمثال محمد بن محمد بن عبد الله الكتامي الضرير (ت 697هـ/1297م)[40]، وعليه كانت التجارة من أهم الأسباب التي أدت إلى تدوين الرحلات لمعرفة طرق التجارة البرية منها والبحرية، ولعل أول ما ارتبطت به الرحلات علم تقويم البلدان والمسالك والممالك وذلك لمعرفة الطرق ووصفها وتسهيل عملية التداول التجاري بين مختلف البلدان.

ج- الدوافع السياسية: أرى أن الرحلة في حياة المغربي فرضتها عليه مساحة بلاد تلمسان الممتدة، وكثرة المحن على أرضها وتحالف الأعداء عليها لاحتلالها، ونتيجة لتلك الأخطار التي أحدقت بها وسكانها من جراء الهجمات المرينية الفاعلة اضطربت الأوضاع الداخلية، ومن ثم أضحت عناوين مزعجة للمسلمين في الجناح الغربي من الدولة الإسلامية، وخاصة في القرن السابع والثامن الهجريين/ الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين فقبل هذه الفترة على سبيل المثال لم تكن مدينة تلمسان قد عانت من مثل هذه الاضطرابات التي انعكست بالقلق على الساكنة.

وعليه لم يعد أمام الكثير من الناس إلا خيار النزوح والرحيل عن الوطن، وهذا ما أوجد نوعا آخر من الرحلات يسمى بالرحلات السياسية [41]، وفي هذا الصدد نذكر نماذج من علماء تلمسان الذين رحلوا بسبب دوافع سياسية ومنهم: محمد بن خميس بن عمر التلمساني (ت 708هـ/ 1308م) الذي قال عن ابن الخطيب: "كتب بتلمسان عن ملوكها من بني زيان ثم فر عنهم، وقد أوجس منهم خفية لبعض ما يجري بأبواب الملوك"[42] ، قال ابن حزم الأندلسي :"وإن ابتلى العالم بصحبة سلطان فقد ابتلى بعظيم البلايا وعرض للخطر الشنيع في ذهاب دينه وذهاب نفسه ... وليعلم أن السلطان إذا رأه شَرِها مؤثرا عاجلته على آخرته، ساء ظنه به ولم يأمنه على نفسه إذا رأى الحظ له في هلاكه"[43].

ثالثا: إحصاء علماء تلمسان في كتب التراجم الأندلسية من القرن 6-8هـ/12-14م

صنف علماء الأندلس الآلاف من كتب التراجم بحيث تنوعت وتعددت على مدى العصور حتى أصبح حصرها عبئا لا يقدر على القيام به باحث واحد[44]، قال الصفدي (ت 764هـ/1362م):"أما كتب معاجم المحدثين، ومشيخات الحفاظ والرواة، فإنها شيء لا يحصره حدّ، ولا يقصره عدّ، ولا يستقصيه ضبط، ولا يستند فيه ربط، لأنها كاثرت الأمواج أفواجا، وكابرت الأدراج اندراجا"[45].

وفي هذه الدراسة إن شاء الله سأحيط بأسماء علماء تلمسان من خلال كتب التراجم الأندلسية التي وصلتنا - التراث المطبوع- كما هناك مخطوطات علمية بقيت أدراج المكتبات وخزائن المخطوطات

كمخطوطة برنامج ابن مسعود الخشني (ت 544هـ /1149م) الموجودة في مكتبة الإسبانية اسكويال تحت رقم 1942، وذلك في حدود النطاق الزماني لموضوع هذه الدراسة الممتد من بداية القرن السادس حتى القرن الثامن الهجريين/ القرن الثاني عشر حتى الرابع عشر الميلاديين، مستعرضين الكتب على ترتيب وفيات أصحابها، ولو أمعنا في استقصاء كل طارئ غريب عن الأندلس خاصة الذين جاؤوا من مختلف الحواضر العلمية للمغرب الأوسط لطال بنا المقال واتسع المجال لكننا سنكتفي بإحصاء علماء تلمسان وفقا للجدول التالي:

أ- إحصاء علماء تلمسان مع احتساب التراجم المكررة

القرن	عنوان الكتاب	مؤلفه وتاريخ وفاته	عدد علماء تلمسان
6هـ/12م	الصلة	ابن بشكوال (ت 578هـ/ 1182م)	01
	بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس	الضبي (ت 599هـ/1202م)	01
7هـ/13م	المعجم في أصحاب القاضي الصدفي أبي علي حسين بن محمد ت 594هـ/1120م	ابن الأبار (ت 658هـ/1260م)	04
	التكملة لكتاب الصلة		12
	برنامج شيوخ الرعيني	الرعيني (ت 666هـ/1267م)	02
8هـ/14م	صلة الصلة	ابن الزبير (ت 708هـ/1308م)	10
	الإحاطة في أخبار غرناطة	ابن الخطيب (ت 776هـ/1374م)	05
	تاريخ قضاة الأندلس والمرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا	النباهي (ت بعد 793هـ/1390م)	02
المجموع الكلي	37عالم.		

جدول رقم (1): يوضح إحصاء علماء تلمسان مع احتساب التراجم المتكررة

التعليق: بعد استقراء الجدول نلاحظ ما يلى تباين في عدد علماء تلمسان بين الفترات التاريخية إذ تصدر القرن 7هـ/13م في المرتبة الأولى بـ 18عالم ثم يليه القرن 8هـ/14م بـ 17عالم، ليحتل القرن 6هـ/12م المرتبة الأخيرة بـ عالمين، ويفسر هذا التباين بما يلى:

- التأليف التراجمي الأندلسي بين التأخر والتطور: أشرنا سابقا على أن الكتابة التراجمية في بلاد الأندلس ظهرت متأخرة إذ كانت بدايتها الأولى في القرن 3هـ/9م واستمرت على هذا الوضع حتى القرن 4هـ/10م والتي كانت ثمرة اتصال الأندلسين بالمشارقة وما كتبوه في هذا المجال ولا ريب أن دخول الكتب الأدبية المشرقية للأندلس إلى جانب التأثيرات الأدبية للمشرق في أدباء الأندلس كان لهما من التأثير ما يكفي لطبع إنتاجهم في هذا الميدان بالطبع المشرقي[46].

ونظرا لقلة هذا النوع من المصنفات نجد أنّ الأندلسيين انصبوا على تخليد بني جلدتهم بالدرجة الأولى وعدم اهتمامهم أكثر بعلماء الأمصار الإسلامية الأخرى، لكن في القرن 5هـ/11م و6هـ/12م انتشر الوعي ورغبوا في التخلص من التبعية المشرقية لذا عملوا على إخصاب هذا التراث العلمي وإغنائه بالجديد، كما قدمت الرحلات العلمية إسهامات هامة في تطور الحركة العلمية في الأندلس إذ أصبحت وجهة العديد من العلماء من مختلف بقاع الأرض، وبذلك ارتفع تأليف في هذا النوع من التدوين تدريجيا وصاحبهم في ذلك

اعتناءهم بالغرباء الداخلين إلى الأندلس نسبيا في القرن 6هـ/12م ليزداد عدد علماء تلمسان أكثر في القرن 7هـ/13م و8هـ/14م بسبب تنوع وتطور هذا النوع من الكتب بين الفهرسة والبرامج والمعاجم.

- **تشجيع الحكام الزيانيين على طلب العلم:** أولى معظم السلاطين الزيانيين عناية بالغة بالجانب العلمي فشجعوا على طلب العلم والمعرفة، ومن مظاهر هذا الاهتمام حرصهم على بناء مختلف المؤسسات العلمية التي جلبوا إليها أكابر العلماء للتدريس بها والإنفاق على طلبتها ومن هؤلاء يغمراسن بن زيان كما أكرم العلماء الوافدين إليه لاسيما الأندلسيين[47]، أما ابنه أبو سعيد عثمان (681-703هـ/1283-1303م) فكان يضم في مجلسه العلماء كأمثال أبو عبد الله محمد بن خميس (ت 708هـ/1308م) الذي عينه كاتبا له سنة 671هـ/1272م[48].

وفي نفس الوقت كان بعضهم علماء وأدباء نذكر منهم أبي حمو موسى الثاني (723-791هـ/1322-1389م) الذي صنف كتابا سماه واسطة السلوك في سياسة الملوك[49] والبعض الآخر ساهم في بناء المدارس التعليمية كأبو العباس أحمد العاقل (834-866هـ/1431-1462م) الذي بنى مدرسة بزاوية الحسن بن مخلوف[50] وهذا ما شجع أبناء المدينة إلى طلب العلم والرحلة في سبيله إلى مختلف الأمصار الإسلامية بما فيها بلاد الأندلس قال يحيى بن معين البغدادي (ت 233هـ/846م): "أربعة لا يؤنس منهم رشداً ...رجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث"[51].

- **الأوضاع السياسية في مدينة تلمسان:** لقد عانت مدينة تلمسان من مشاكل واضطرابات سياسية كثيرة في شرق المغرب الأوسط وبين بني مرين في المغرب الأقصى، فضلا عن مقاومة الانتفاضات والتمردات الداخلية ومحاربة القبائل العربية المثيرة للقلاقل والمتواجدة في المنطقة ولعل من أهم المشاكل هي حصار المرنيين للمدينة في فترات مختلفة[52].

كما عملوا على تفريق كلمة آل زيان وتشتيت مملكتهم بزرع بذور الشقاق والنزاع بين رؤساء الدولة إذ أقدم أبو تاشفين على سجن والده أبي حمو لكنه فر وحدثت حروب بين الطرفين انتهت بوفاة الوالد سنة 791هـ/1389م وكل هذا أدى إلى اضطراب البلاد خاصة بعد اشتداد النزاع بين أفراد الأسرة الحاكمة على السلطة[53]، ونرجح أن هذه الظروف كانت من العوامل التي دفعت علماء تلمسان لتحديد وجهتهم نحو بلاد الأندلس ولو لفترة مؤقتة، ومن جهة أخرى استغل المصنفين الأندلسيين هذا الوضع في ضم العديد من العلماء الداخلين إلى بلادهم في مؤلفاتهم وفي مقدمتهم علماء تلمسان محاولين إثبات أن الأندلس لاتزال تتمتع بمكانة علمية مميزة حتى في أواخر عهدها، مما أعطى صورة حية للتفاعل الفكري بين العلماء في تلك القرون الغابرة.

ب- إحصاء علماء تلمسان دون احتساب التراجم المكررة

عدد التكرارت	مرة واحدة	مرتين
	4 تراجم	ثلاث تراجم (3.2=6 تراجم)
اسم العالم المكرر	- يحيى بن عيسى بن علي بن محمد بن أحمد ألمري - يعقوب بن حمود - إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري - أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المقري	- عبد الله بن خليفة بن أبي عرجون - علي بن أبي القاسم عبد الرحمن - محمد بن عبد الحق بن سليمان اليفرني
المصادر التي وردت فيها التراجم المكررة	-التكملة لكتاب الصلة لإبن الأبار (ت 658هـ/1260م) - برنامج شيوخ الرعيني (ت 666هـ/1267م) - المعجم في أصحاب القاضي الصدفي أبي علي حسين بن محمد ت 594هـ/1120م لابن الأبار (ت 658هـ/1260م) - صلة الصلة لابن الزبير (ت708هـ/1308م) - الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب الغرناطي (ت 776هـ/1374م) - تاريخ قضاة الأندلس والمرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا للنباهي (ت بعد 793هـ/1390م).	- بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس للضبي (ت599هـ/1202م) - صلة الصلة لابن الزبير (ت708هـ/1308م)
المجموع	10 تراجم (37-10=27 ترجمة)	

جدول رقم (02): يوضح إحصاء علماء تلمسان دون احتساب التراجم المكررة

التعليق: بعد استقراء الجدول نلاحظ ما يلي: تكرار العديد من الأسماء بحيث 4 تراجم ذكرت مرة واحدة وترجمتان تكررتا مرتين ليصبح العدد الكلي للتراجم المتكررة 10تراجم، وأغلب المصادر التي وردت فيها تراجم تلمسان المكررة هي كتب التراجم للقرن 7و8 الهجريين/13و14الميلاديين ليصبح العدد النهائي لعلماء تلمسان الواردين في الموروث التراجمي الأندلسي 27عالما، ونفسر هذا بما يلي:

- ظاهرة التعقيب والاستدراك في كتب الصلات والتكملات: نهج مؤلفو هذه المصنفات منهج آخر غير إتمامهم للمصنفات السابقة، إذ لفت انتباهنا بعد فحصها ذكرها بشكل متكرر لاسم المؤلف أو عنوان الكتاب السابق أو ذكر تراجم تناولها المؤلفون السابقون في مصنفاتهم، ليتبين فيما بعد على أنها تعقيبات واستدراكات للمؤلف المراد إيصاله أو تكملته، لذا نجد أن ابن الأبار يصف منهجه في كتاب التكملة لكتاب الصلة قائلا: "إنني لم أقتصر به على الابتداء من حيث انتهى ابن بشكوال، بل تجاوزته وابن الفرضي أتولى التقصي وتوخي الإكمال وربما أعدت من تحيفا ذكره ولم يتعرفا أمره"[54]، وبالتالي كان يعني العودة للتدقيق والمراجعة عن الفترة التاريخية التي عالجها كل من ابن الفرضي وابن بشكوال في كتابهما بهدف استكمال نواقصهما.

وربما أدى هذا الاضطراب وعدم الإستيفاء في مجموع هذه المحاولات بابن الأبار إلى اتباع هذا المنهج وذلك عن طريق جمع المادة العلمية التي تبعد الوهم والشك وفي نفس الوقت تستكمل النقص في تراجم العلماء، إذ كثرت لديه عبارات التصويب في عمله نذكر منها: قوله "والصواب ما ثبت هنا"[55]، "الصواب ما ذكرته"[56]، "الصواب ما بينت قبل"[57].

وبهذا العمل يكون ابن الأبار صرح بكل ما اتبعه في مصنفه غير أنه هناك مصنفين آخرين لم يكلفوا أنفسهم عناء التوضيح والشرح ولا نعلم إن كان سهوا منهم أم قصدا ويكفي أنهم جسدوا ذلك مباشرة في كتبهم كأمثال ابن الزبير (ت 708هـ/1308م) لا ندري إن كان صرح في مقدمة كتابه أم لا بسبب ضياع القسم الأول منه، لكن ما عثرنا عليه في طيات ما تبقى من الكتاب وجود العديد من التراجم التلمسانين ذكرها سابقيه منها عبد الله بن خليفة بن أبي عرجون[58] علي بن أبي القاسم عبد الرحمن ابن أبي جنون[59]

- محاولة اتمام المؤلف نفسه للتراجم في مؤلفاته التراجمية: تميز المصنفون الأندلسيون عن غيرهم بعدة ميزات منها إعادة المؤلف نفسه لعدد من التراجم في مؤلفاته ونخص بالذكر في دراستنا ابن الأبار الذي صنف كتاب التكملة لكتاب الصلة وكتاب آخر المعجم في أصحاب القاضي الصدفي الذي ألفه بعد مصنفه الأول، بحيث حاول جاهدا إتمام المعلومات عن التراجم التي لم يسعفه الحظ من استكمالها في المرة الأولى كترجمة يحيى بن عيسى بن علي بن محمد بن أحمد ألمري[60] يعقوب بن حماد الأغماتي[61].

- اعتماد المؤلف على المصنفات السابقة: إن الضرورة العلمية تجبر المؤلف الإعتماد على المؤلفات الفارطة لأن المعرفة التاريخية تتطلب في حد ذاتها الإثراء بشكل أفضل وكلما كانت الشواهد التاريخية كثيرة كلما زادت قيمة الدراسة المعالجة والعكس صحيح، علما أن لتدوين أي ترجمة يجب على المؤلف أن يكون ملما بكل جوانبها من مولد ونشأة ووفاة... إلخ وذلك طبعا يرجع إلى المادة العلمية المتوفرة حولها وهذه الأخيرة مرتبطة بمجهودات كاتبها نفسه.

قال لسان الدين بن الخطيب (ت 776هـ/1374م):"وتوسعوا بحسب مادة الاطلاع"[62] وقال أيضا: "وألاحظ أحوالهم بحسب الزمان والمكان، وأقرب ذلك جهد الإمكان إن شاء الله"[63]، ومهما كان نرى أن سعة الاطلاع والمعرفة تجعل الترجمة وافية، و قال الضبي (ت 599هـ/1202م):"ولم أجد في كتب من تقدم كتابا أقبل من كتاب أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي...فاعتمدت على أكثر ما ذكره"[64]، فالضبي نقل عن كتاب جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس للحميدي (ت 488ه/1095م)، وهذا ما يبرر نقله 825ترجمة كما هي واختصره 15ترجمة، و7تراجم أضاف إليها روايات شخصية وفي نفس الوقت اعتمد على كتاب الصلة لابن بشكوال نذكر منها عبد الله بن خليفة بن أبي عرجون[65].

- معاصرة المؤلفون لنفس التراجم: لا شك أنّ أي مصنف يكون قد عاصر العديد من الفطاحل العلمية غير أن الفرق بين المؤلفين يكمن في طول أو الاختصار في الترجمة لهم والذي أحيانا يرجع إلى طبيعة ومدى قوة العلاقة بين المؤلف نفسه والشخصية المترجم بها، وكان لسان الدين بن الخطيب (ت 776هـ/1374م) أورد في كتابه الإحاطة في أخبار غرناطة ترجمة محمد بن محمد بن أحمد المقري[66] بصيغة تفصلية، مقارنة مع ابن الحسن النباهي الأندلسي (ت 793هـ/1390م) معللا ذلك قائلا :"رأيت أن أعيد منه الآن ما أعيده على جهة التذكرة لنفسي، والتنبيه لمن هو مثلي وحاصل ما أريده إثباته من ذلك في هذا الكتاب"[67].

رابعا: الإسهامات العلمية لعلماء تلمسان

نوع العلوم	العلوم النقلية							العلوم العقلية	دون تحديد العلوم
	العلوم الشرعية				العلوم الإنسانية				
	القراءات	التفسير	الحديث	الفقه	الكلام	علوم اللغة العربية وآدابها	التاريخ		
عدد العلماء	05	01	10	14	01	14	05	01	02

جدول رقم (03): يوضح إحصاء علماء تلمسان من حيث اسهاماتهم العلمية

التعليق: من خلال الجدول يتضح عناية علماء تلمسان بالعلوم النقلية سواء كانت علوم شرعية أو علوم اللغة العربية وآدابها إذ بلغ عددهم 50 عالما أما العلوم العقلية فمشاركتهم كانت ضئيلة جدا بلغ عددهم عالم واحد، في حين هناك علماء لم يُحدد العلوم التي تخصصوا فيها وعددهم اثنان.

أ- العلوم النقلية: إن المتتبع لتاريخ الحركة العلمية لمدينة تلمسان خلال فترة الدراسة يرى أن الطابع الأساسي والعام في منهجه هو الطابع الديني بالدرجة الأولى، إذ برز صنفان من العلوم النقلية الصنف الأول يسمى بالعلوم الشرعية والصنف الثاني علوم اللغة العربية وآدابها ويرجع السبب في ذلك إلى:

- اعتبار العلوم الدينية آنذاك هي قطب الرحى في النشاط العلمي ومدار البحث والدرس لارتباطها الشديد بالعقيدة الإسلامية التي يعتنقها الفاتحون، والتي من أجلها تحملوا مشاق الفتح ونصب الجهاد في سبيل الله.

- ذهنية الفرد المغربي المحبة لهذا النوع من العلوم بغرض الفوز في الدار الآخرة، قال ابن حزم الأندلسي (ت 456هـ/1063م):"العلم الوحيد الذي يؤدي إلى الفوز في الآخرة فقط علم الشريعة"[68]، وقال أيضا: "لا سبيل إلى النجاة إلا بالشريعة.... والاشتغال عنها رأي فاسد"[69].

- تشجيع الحكام على طلب هذه العلوم لحاجتهم إليها في المناصب السياسية والإدارية مثل القضاء، الخطابة، الإمامة، الوزارة، وتتمثل فروع هذه العلوم في علوم القرآن بحيث اهتم المسلمون بالقرآن الكريم وعنوا به عناية تامة لمعرفتهم بأهميته فهو دستورهم ومنهجهم فجعلوا منه مصدرا للبحث في جميع العلوم حتى أن بعضهم كان يقول:

كُلَ العُلوم سِوى القرآن زَندَقة إلاَّ الحَديث وإلاَّ الفِقه في الدِّين[70]، كما اهتموا بحفظه ودراسته وفهمه وتفسيره وكان المحدوثون يرون أنه لا ينبغي أن يطلب المرء الحديث إلا بعد قراءته للقرآن ومن علومه علم القراءات الذي يعني كيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزوا إلى ناقله[71]، أي علم يهتم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف وتشديد واختلاف الألفاظ، واستقرت أسسه في الدولة الإسلامية على يد سبعة من العلماء أصبح المعول على قراءتهم في الأمة الإسلامية ومثل كل واحد من أولئك العلماء مدرسة خاصة به في القراءات المتواترة عن النبي محمد ﷺ، وعليه يلاحظ أن هذا العلم قد نال نصيبه من اهتمام علماء تلمسان ومن الذين يشار إليهم بالبنان نذكر كل من: علي بن محمد بن عبد الله الكتامي الضرير (ت 676هـ/1277م) أخذ القراءات عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم بن حسان وأبي نصر فتح بن يحيى[72]، حسن بن عبد الله بن حسن الكاتب (ت 569هـ/1173م) الذي كان من أهل العلم بالقراءات[73].

والتفسير فهو علم يبحث فيه كيفية التكيف بألفاظ القرآن الكريم ومدلولاتها، وأحكامها الفردية والتركيبية ومعانيها التي يحتمل عليها حالة التركيب[74]، ويعتبر هذا العلم بالنسبة للمسلمين أعظم العلوم الدينية مقدارا وأرفعها شرفا ومنارا، إذ هو رئيس العلوم الدينية الذي تبنى عليه قواعد الشرع لأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة وأساس كل فضيلة فيه أخبار الأمم السابقة، وكان من أبرز المشتغلين بعلم التفسير كل من محمد بن أحمد بن محمد ابن محمد بن أبي محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي[75].

أما علم الحديث فيعد الركن الثاني من أركان التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم وأحد الأسس الرئيسية التي تستند عليها الحياة الفكرية ومنهلا كبيرا من مناهل الثقافة العربية الإسلامية عامة، باعتباره كل ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة[76]، ولا يقتصر على الرواية والسماع فقط، بل تتصل به علوم مساعدة أخرى تجري تداولها في الحلقات، وجب كذلك على الطالب أن يكون ذا معرفة بأدب الطلب والسماع والإتقان والتقيد وناسخ الحديث ومنسوخه وعلله وغريبه وطبقات رجال والثقاة من الحفاظ ثم التفقه به وبأدب نشره[77]، ولم تغن الطلبة بطول مجالسة الشيوخ، بل يبقى الطالب طول عمره متجددا في الطلب ليكون جديرا بالسماع منه والرواية عنه[78]، وممن كان لهم باع طويل في هذا العلم نذكر: موسى بن عيسى بن علي التلمساني[79]، يعقوب بن حماد الأغماتي[80]، أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر بن عصفور العبدري[81].

وكذلك الفقه لقي عناية من طرف علماء المغرب الأوسط نظرا لكونه الإطار التفصيلي للسياسة الشرعية الإسلامية[82]، ومن ثمة فإنه ليس علما مفصلا بالحلال والحرام فحسب وإنما أيضا منظم للحياة الإجتماعية ومتفاعل مع الواقع[83]، وفي هذا السياق قال سفيان بن عيينة: "لم يعط أحد في الدنيا شيئا أفضل من النبوة ولم يعط بعد النبوة شيء أفضل من طلب العلم والفقه"[84]، وبرزت في الفقه عدة مذاهب منها ما كان مشهورا ومنها من كانت شهرته محدودة إقتصرت على نطاق جغرافي ضيق وأكثر المذاهب انتشارا هي المذاهب الأربعة وعلى رأسها المذهب المالكي وهو المذهب الذي كان عليه أهل تلمسان، وكان من أبرز الفقهاء الذين طارت شهرتهم بالأندلس خلال فترة الدراسة: عبد الحق بن سليمان الكومي (ت 571هـ/1175م)[85]، محمد بن يخلفتين بن أحمد بن تنفليت التجيبي الفازازي (ت 621هـ/1224م)[86].

أما النوع الثاني فيتمثل في علوم اللغة العربية وآدابها بحيث حظيت علومها المختلفة بعناية كبيرة منذ أن شرفها الله بأن نزل القرآن بها، فأصبحت لغة الأمة الإسلامية ذات الجذور العريقة الممتدة في أعماق التاريخ لذلك انصب اهتمام المسلمين بها فأرخوا لها، وجمعوا واستنبطوا منها الأصول ووضعوا القواعد، كل ذلك بغية المحافظة على هذه اللغة الأصيلة من التأثير بلغات الأقوام الأخرى.

خاصة بعد الفتوحات الإسلامية والتي نجم عنها اختلاط العرب بالعجم وشيوع اللحن بين الناس فظهرت الحاجة إلى حفظ اللغة العربية كونها تخدم الدراسات الشرعية من القراءات والتفسير وغيرها، وكان من أبرز الذين شاركوا بنصيب وافر في إثراء هذا العلم كل من: الساكب بن محمد بن وهبون الخزرجي الذي كان أديبا شاعرا[87]، محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي العيش الأنصاري الخزرجي الذي كان أديبا ناظما ناثرا[88].

في حين علم التاريخ كان له حصته عند التلمسانيين وهو يبحث عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت، بما يخص الإنسان والزمان وبكل أحوالهم المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفي الزمان[89]ولا شك أن لهذا العلم أهمية كبيرة في حضارة أي دولة لدوره في تسجيل الوقائع وحفظ العلوم والمعارف في أي حقبة من حقب التاريخ، لذا شهدت هذه الفترة ظهور بعض المؤرخين

الذين عاصروا الدولة الموحدية والزيانية والذين أوردت المصنفات التراجمية الأندلسية أسماءهم في طياتها نذكر منهم: محمد بن منصور التلمساني (ت 736هـ/ 1335م)[90] محمد بن محمد بن أحمد المقري (ت 759هـ/1357م)[91].

ب- العلوم العقلية: إن إعطاء علماء تلمسان أهمية بالغة للعلوم العقلية لا يعني عدم وجود أثر لبقية العلماء في العلوم العقلية، ففي ضوء دراستنا للموروث التراجمي الأندلسي وخلال الفترة الممتدة من القرن6-8هـ/12-14م نجد عددا قليلا من العلماء الذين اختصوا بهذه العلوم إلى جانب اشتهارهم بالعلوم الأخرى منهم عبد الرحيم بن جعفر المزياني الذي كان عالما في علم الرأي[92].

كما لوحظ على علماء الغرب الإسلامي والتلمسانيين خاصة عدم اكتفاءهم بدراسة علم واحد إذ أولوا بجميع العلوم خاصة النقلية منها ويرجع ذلك إلى الذهنية التي كانت تسود المجتمع آنذاك وقد أشاد ابن حزم الأندلسي قائلا: "ومن اقتصر على علم واحد ولم يطلع على غيره أوشك أن يكون ضحكة"[93]، وقال أحد الشعراء:

احرصْ عَلى كُل عِلم تَبْلغَ الأَملا ولاَ تمُوتنَّ بعلمٍ واحِد كسلا
النحلُ لمَا رعتْ مِن كل فاكِهة أبدتْ الجَوهَرينِ الشَمْعَ والعَسْلا
الشَمعُ في الليل ضَوء يُستضَاءُ به والشهدُ يُبري بإذن البَارئ العِلَلا[94]

خامسا: علماء تلمسان بين ممارسة الخطط السلطانية والتصنيف

نوع الخطط السلطانية والتصنيف	الخطط السلطانية			التصنيف
	القضاء	الكتابة	السفارة	
عدد العلماء	08	03	01	09

جدول رقم (04): يوضح أحصاء علماء تلمسان من ممارسة الخطط السلطانية والتصنيف

التعليق: بعد استقراء الجدول نلاحظ أن بعض العلماء التلمسانيين تولوا وظائف سلطانية سواء في بلدهم أو بلاد الأندلس وتأتي في صدارتها وظيفة القضاء وعددهم 8علماء بينما تليها الكتابة والتي كانت للملوك والولاة بثلاثة علماء بينما في السفارة الدبلوماسية فسجلنا عالما واحد، كما كان لهم حظ وافر في التصنيف في شتى فروع المعرفة العلمية التي برعوا فيها، ويفسر هذا التميز والتنوع الذي تبوأه العلماء التلمسانيين بما يلي:

شهد تاريخ القضاء في الإسلام أنّ كثير من العلماء كانوا يرفضون وظيفة القضاء، ويعتذرون عنها خوفا من عدم القدرة على القيام بمتطلباتها وتقديرا منهم لخطورتها[95]، كونها من الوظائف الداخلة تحت الخلافة، لإن القضاء منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسما للتداعي وقطعا للنزاع، بالأحكام الشرعية المتلقاة من الكتاب والسنة[96]، ونظرا لما عرفوا به علماء تلمسان من علم ومعرفة خاصة في علوم الحديث والفقه وهي العلوم الأساسية التي تؤهل العالم إلى تولي منصب القضاء، فنجد عددا ليس بالقليل منهم ممن تولى هذه الوظيفة نذكر كل من: علي بن عبد الرحمن أبو الحسن المعروف بابن أبي جقون (ت 577هـ/1181م) الذي تولى قضاء حاضرة تلمسان[97]، عبد الله بن سعد الوجدي (ت قبل سنة 510هـ/1116م) فإنه ولي قضاء بلنسية في أول فتحها من الدولة المرابطية واسترجاعها من القشتاليين في رجب سنة 495هـ/1101م[98] وغيرهما.

وهناك آخرون فضلوا التقرب من السلطة الحاكمة حتى أوكلت لهم مهمة الكتابة السلطانية ومنهم محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي العيش كان (حيا سنة 654هـ) [99]، محمد بن خميس بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد ابن خميس الحجري (ت 708هـ)[100] بينما هناك من قام بمهمة سياسية وأنموذج ذلك محمد بن محمد بن أحمد المقري (ت 759هـ) الذي كلفه السلطان أبو عنان فارس المريني لتسليم رسالة إلى سلطان غرناطة الغني بالله النصري محمد بن يوسف بن الأحمر إذ وصل الأندلس في أوائل الجمادى الثانية سنة 756هـ/1355م[101].

أما التصنيف فكان واقعه كأي عصر وكل دولة يتم تأليف كتب سواء للخلفاء والأمراء أو غير ذلك، وبالتالي ترك علماء تلمسان تراثا كبيرا في مختلف المعارف التي اشتهروا بها، قال أبو عبد الله الآبلي: "إنما أفسد العلم كثرة التأليف"[102]، ولا شك أن موقفه تجسد في ترك أثره في تلاميذته من بعده وذلك بالاهتمام بأخذ العلم من أفواه المشايخ وعدم الجنوح نحو الكتابة وتدوين الأفكار نسبيا[103]، لكن هذا التراث ضاع في جملة التراث الإسلامي المفقود وبقيت عناوينها في طيات المصنفات التي وصلتنا، ومن العلماء المصنفيين نذكر كل: محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري (ت681هـ/1282م) الذي ألف كتاب الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة[104]، إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري (ت 690هـ/1291م) له الأرجوزة الشهيرة في الفرائض ومنظومات في السير ومدح النبي ﷺ[105].

خاتمة:

من خلال ما سبق نخلص إلى جملة من الاستنتاجات العلمية تتمثل فيما يلي:

- تابعية التدوين التراجمي الأندلسي بنظيره المشرقي في مراحله التكوينية الأولى، ليحدث في بداية القرن 5هـ/11م الاستقلالية عن بلاد المشرق وانتشار فكرة الخصوصية الأندلسية.
- تنوع دوافع رحلة علماء تلمسان إلى بلاد الأندلس لكن يبقى دافع العلمي في الصدارة.
- إن ارتفاع التأليف التراجمي الأندلسي يؤدي إلى ضم العلماء الغرباء فيها وفي مقدمتهم علماء تلمسان – تناسب طردي-.
- كان لحكام تلمسان دورا إيجابيا في التشجيع على العلم وطلبه.
- إنّ الأوضاع السياسية تؤثر على رحلة العلماء إيجابا أو سلبا.
- كان لظاهرة التعقيب والاستدراك التي انتهجها مؤلفو كتب الصلات والتكملات انعكاسات إيجابية على الكتابة التراجمية في الأندلس إذ بفضلها تم الإلمام بتراجم تلمسان حسب ما تيسر لهم من المادة العلمية.
- تمكن ابن الأبار من سدّ العجز الذي تلقاه خلال كتابته لمصنفاته.
- ارتكز المؤلفون الأندلسيون في تدوين مصنفاتهم على مؤلفات السابقين وأحيانا تكون التراجم المكررة حشو كالضبي مثلا.
- طبيعة العلاقة بين المؤلف والمترجم له- المعاصرة - تحدد مدى نجاحه في مهمته التدوينية.
- تأثير الدين الإسلامي على عملية تحصيل العلوم عند علماء تلمسان بغض النظر الفترة التاريخية التي عاشوا فيها
- احتلال العلوم النقلية المرتبة الأولى مقارنة مع العلوم العقلية
- ذهنية علماء تلمسان التي لا تقتصر على دراسة علم واحد بل تعدوا إلى أكثر من ذلك
- تبوأ بعض علماء تلمسان مناصب حساسة في بلاد الأندلس تأتي في مقدمتها القضاء والخطابة
- إن دراية علماء تلمسان بالعلوم التي برعوا فيها جعلهم يصنفون العديد من المؤلفات.

الملاحق: جدول يوضح علماء تلمسان الواردة أسمائهم في المصنفات التراجمية الأندلسية على حسب معطيات الدراسة.

العدد	اسم العالم/تاريخ وفاته	نوع دافع الوفادة	الحواضر والمدن الأندلسية التي زارها	العلوم التي برع العالم فيها/المصنفات المؤلفة	المهنة	المصير
01	يحيى بن عيسى بن علي بن محمد بن أحمد ألمري (ت 450هـ)	علمي	مرسية	الفقه والحديث	القضاة	مجهول
02	موسى بن عيسى بن علي التلمساني/ دون تحديد	علمي	مرسية	الفقه	/	مجهول
03	عبد الله بن سعيد الوجدي (ت قبل 510هـ)	علمي	بلنسية	الفقه	القضاء	استوطن بلنسية
04	عبد الله بن خليفة بن أبي عرجون (ت 534هـ)	علمي	دون تحديد	الفقه والحديث	القضاء	عاد إلى تلمسان
05	حسين بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي سهيل (ت553هـ)	علمي	قرطبة، مرسية	الفقه/ له تأليف في الرأي	/	مجهول
06	حسن بن عبد الله بن حسن الكاتب (كان حيا سنة 569هـ)	علمي	ألمرية	القراءات والأدب والتاريخ/ ألف غريب الموطأ ونظم اللائي	/	مجهول
07	عبد الحق بن سليمان بن الكومي (ت 571هـ)	لم يثبت أته رحل إلى الأندلس	/	الفقه والأدب	القضاء	استوطن المدينة المنورة
08	علي بن عبد الرحمن أبو الحسن المعروف بابن أي جقون (ت 577هـ)	علمي	دون تحديد	القراءات /له مؤلف سماه المقتضب الأشفى من أصول المستصفى	القضاء	مجهول
09	جابر بن أحمد بن إبراهيم القرشي الحسيني (كان حيا سنة 578هـ)	علمي	إشبيلية	الحديث والأدب	/	استوطن تلمسان
10	يعقوب بن حماد الأغماتي (ت في القرن 6هـ)	علمي	مرسية	الفقه والحديث	/	استوطن تلمسان
11	علي بن يحيى بن سعيد الكاتب	علمي	/	لم يحدد العلوم التي برع فيها	/	مجهول
12	أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر بن عصفور (ت600هـ)	لم يثبت أنه رحل الأندلس	/	الحديث	/	استوطن تلمسان
13	محمد بن يخلفتين بن أحمد بن تنفليت التجيبي (ت621هـ)	علمي	قرطبة ومرسية واشبيلية	الفقه والحديث والأدب	القضاء	استوطن قرطبة

14	محمد بن عبد الحق بن سليمان اليفرني (ت625هـ)	علمي	دون تحديد	القراءات والفقه والحديث والأدب وعلم الكلام/ له المؤلفات التالية: الاقتضاب في غريب الموطأ، المختار الجامع، وبغية المريد	القضاء	استوطن تلمسان
15	محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي العيش كان حيا سنة 654هـ	علمي	دون تحديد	الأدب	كتب للولاة	استوطن تلمسان
16	علي بن محمد بن محمد بن عبد الله الكتامي (ت 676هـ)	علمي	ألمرية	القراءات والأدب	/	استوطن ألمرية
17	محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري (ت 681هـ)	علمي	منورقة	الأدب والتاريخ	/	استوطن منورقة
18	إبراهيم بن أبي بكر عبد الله بن موسى (ت 690هـ)	علمي	مالقة وغرناطة	الفقه والأدب/ له مؤلفات منها أرجوزة في الفرائض ومنظومات في السير وأمداح النبي ﷺ.	/	استوطن سبتة
19	محمد بن محمد بن عبد الله الكتامي (ت 697هـ)	تجاري	دون تحديد	الحديث والتاريخ	/	مجهول
20	فتح بن يحيى بن حزب الله الأنصاري (كان حيا في القرن 7هـ)	علمي	دون تحديد	القراءات	/	استوطن فاس
21	محمد بن خميس بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد ابن خميس الحجري (ت 708هـ)	سياسي	غرناطة	الأدب	الكتابة السلطانية	استوطن غرناطة
22	محمد بن منصور التلمساني (ت 736هـ)	لم يثبت أنه رحل الأندلس	/	الفقه والأدب والتاريخ	القضاء والكتابة السلطانية	استوطن تلمسان
23	محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي محمد بن مرزوق العجيسي كان حيا سنة 748هـ	العمل كخطيب المسجد	/	الفقه والتفسير والأدب/ألف كتاب عجالة المستوفز المستجاز	الخطابة والتدريس	استوطن المغرب
24	محمد بن محمد بن أحمد المقري (ت 759هـ)	سياسي	غرناطة	التفسير والحديث والفقه والأدب والتاريخ/ألف كتاب الحقائق والرقائق وإقامة المريد ورحلة المتبتل	القضاء والقيام بالسفارة الدبلوماسية	استوطن فاس
25	عبد الله بن فارس بن زيان (ت 770هـ)	لم يثبت دافع الرحلة	قتورية، مالقة، غرناطة	لم يحدد العلوم التي برع فيها	/	استوطن مالقة

26	الساكب بن محمد بن وهبون الخزرجي/ دون تحديد	علمي	دون تحديد	الأدب	الكتابة	مجهول
27	عبد الرحيم بن جعفر المزياني/دون تحديد	علمي	دون تحديد	الفقه والحديث وعلم الرأي	/	مجهول

قائمة االمصادر والمراجع:

أ- المصادر:

1- ابن الأبار محمد بن عبد الله القضاعي (ت 658هـ/1260م)، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر- بيروت- د، ط، 1415هـ/1995م.

2- ابن الأبار محمد بن عبد الله القضاعي (ت 658هـ/1260م)، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري- القاهرة- دار الكتاب اللبناني- بيروت- ط1، 1410هـ/1989م.

3- ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ/ 1429م)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، راجعه: محمد حبيب الله الشنقيطي وأحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية- بيروت- د، ط، 1400هـ/1980م.

4- ابن الحاج محمد بن محمد بن محمد العبدري (ت 737هـ/1336م)، المدخل، مكتبة التراث- القاهرة- د، ط، د، سنة.

5- ابن الخطيب لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 776هـ/1374م)، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تح: محمد مسعود جبران، دار المدار الإسلامي- بيروت- ط1، 2009م.

6- ابن الخطيب لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 776هـ/1374م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية- بيروت- ط1، 1424هـ/2003م.

7- ابن الخطيب لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 776هـ/1374م)، الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، تح: إحسان عباس، دار الثقافة- بيروت- د,ط، 1983م.

8- ابن الزبير أبي جعفر أحمد بن إبراهيم (ت 708هـ/1308م)، صلة الصلة، تح: عبد السلام الهراس، سعيد أعراب، مطبعة فضالة- المغرب- د.ط، 1413هـ/1993م.

9- ابن الفرج الجياني أبي عمر أحمد (ت 366هـ/976م)، الحدائق والجنان من أشعار أهل الأندلس، جمعه ورتبه وشرحه: محمد رضوان الداية، نادي تراث الإمارات- أبو ظبي- د.ط، د.سنة.

10- ابن بسام أبي الحسن علي الشنتريني (ت 542هـ/1147م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، دار الثقافة- بيروت- د.ط،1417هـ/1997م.

11- ابن بشكوال أبي القاسم خلف ابن عبد الملك (ت 578هـ/1182م)، الصلة، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري- القاهرة- دار الكتاب اللبناني- بيروت- ط1، 1410هـ/1989م.

12- ابن حزم الأندلسي (ت 456هـ/1063م)، رسائل ابن حزم الأندلسي، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية- بيروت- ط1، 1983م.

13- ابن خلدون عبد الرحمن (ت 808هـ/1405م)، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، سهيل زكار، دار الفكر- بيروت،- د,ط، 1421هـ/2000م.

14- ابن عبد البر القرطبي أبي عمر يوسف (ت 463هـ/1070م)، الاستيعاب في معرفة أسماء الأصحاب، دار الفكر- بيروت- د.ط، 1426-1427هـ/2006م.

15- ابن عطية أبو محمد عبد الحق (ت 541هـ/1146م)، فهرس ابن عطية، تح: محمد أبو الأجفان، محمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط2، د,سنة.

16- ابن قنفذ القسنطيني أبي العباس أحمد بن حسن (ت 810هـ/1407م)، شرف الطالب في أسنى المطالب، تح: عبد العزيز صغير دخان، مكتبة الرشد- الرياض- ط1، 1424هـ/2003م.

17- ابن مريم أبي عبد الله محمد المليتي المديوني (كان حيا سنة 1025هـ/1616م)، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية- بيروت- ط1، 1435هـ/2014م.

18- أبو عمرو عثمان بن علي بن عثمان (ت 560هـ/1164م)، المقتضب من كتاب سمط الجمان وسقط الأذهان، تح: حياة قارة، مطبعة النجاح الجديدة- المغرب- ط1، 1423هـ/2002م.
19- أحمد بن زكريا التلمساني (ت 899هـ/1493م)، غاية المرام في شرح مقدمة الإمام، تح: محند أودير مشنان، دار ابن حزم- بيروت- ط1، 1426هـ/2005م.
20- الذهبي أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/1347م)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: محمد رضوان عرقسوسي، دار الرسالة العالمية- دمشق- ط1، 1430هـ/2009م
21- الرعيني أبو الحسن علي بن محمد بن علي (ت 666هـ/1267م)، برنامج شيوخ الرعيني، تح: إبراهيم شيوخ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم- دمشق- د.ط، 1381هـ/1962م.
22- السخاوي محمد بن عبد الرحمن (ت 902هـ/1497م)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تح: فرانز رزونثال، ترجمة صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة- بيروت- د.ط، 1417هـ/.1986
23- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ/1505م)، التخبير في علم التفسير، تح: فتحي عبد القادر فريد، دار العلوم- الرياض- ط1، 1402هـ/1982م.
24- الصفدي صلاح الدين خليل بن أبيك (ت 764هـ/1362م)، الوفي بالوفيات، تح: محمد الحجيري، دار صادر- بيروت- ط2، 1411هـ/1991م.
25- الضبي (ت 599هـ/1203م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري- القاهرة- دار الكتاب اللبناني- بيروت- ط1، 1410هـ/1989م.
26- المقري أحمد بن محمد (ت 1041هـ/1631م)، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر- بيروت- د.ط، 1968م
27- المقريزي تقي الدين أبي العباس (ت 845هـ/1441م)، المقفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط1، 1411هـ/1991م
28- النباهي أبو الحسن بن عبد الله (كان حيا سنة 793هـ/1390م)، تاريخ قضاة الأندلس والمرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تح: مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية- بيروت- ط1، 1415هـ/1995م.

ب- المراجع:

1- إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلس- عصر سيادة قرطبة- دار الثقافة- بيروت- ط2، 1989م.
2- إسماعيل مروة، في المخطوطات العربية قراءات تطبيقية، دار الفكر المعاصر- بيروت- دار الفكر- دمشق- ط1، 1418هـ/1997م.
3- إيمان محمود حماي العبيدي، التدوين التاريخي ومنهجه في الأندلس من القرن الخامس الهجري حتى نهاية القرن السابع الهجري، أطروحة دكتوراه في فلسفة التاريخ الإسلامي- جامعة الأنبار –العراق-1433هـ/2011م.
4- أحمد بن مصطفى بطاش كبرى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية- بيروت- ط1، 1405هـ/ 1985م.
5- أمجد الطرابلسي، نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب والتاريخ والجغرافيا، مطبعة الجامعة السورية- دمشق- د.ط، 1376هـ/1956م.
6- بلال سالم الهروط، صورة الآخر في الأدب الأندلسي، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها- جامعة مؤتة، الأردن. 2008.
7- بوحسون عبد القادر، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني (633-962هـ/1235-1554م) رسالة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي جامعة تلمسان، الجزائر، 1428-1429هـ/2007-2008م.
8- بوحسون عبد القادر، الأندلس في عهد بني الأحمر دراسة تاريخية وثقافية (635-897هـ/1238-1492م)، رسالة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة تلمسان، الجزائر، 2012-2013م.
9- جان سوفاجيي وكلود كاهين، مصادر دراسة التاريخ الإسلامي، ترجمة: عبد الستار الحلوجي وعبد الوهاب علوب، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة- القاهرة- د.ط، 1998.

10- خميسي بولعراس، الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف400-479هـ/1009-1086م، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الحاج لخضر- باتنة- الجزائر، 1427-1428هـ/2006-2007م.
11- زبيدة بوطويل، فن التراجم في الأدب الأندلسي في القرنين الرابع والخامس الهجريين، رسالة ماجستير في الأدب الأندلسي، جامعة باتنة- الجزائر-.1428-1429هـ/2007-2008م.
12- سالم أحمد محل، المنظور الحضاري في التدوين التاريخي عند العرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر- د.ط، 1997م.
13- طه عبد المقصود عبد الحميد أو عبية، الحضارة الإسلامية- دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية- دار الكتب العلمية- بيروت- ط1، 2004م.
14-عبد الحليم عويس، ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري، مطبعة الزهراء للإعلام العربي - القاهرة- ط2، 1409هـ/1988م.
15- عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- د.ط، 1974م.
16- عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر والتوزيع- الجزائر- د.ط، 2002م.
17- عبد العليم عبد الرحمن خضر، المسلمون وكتابة التاريخ دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي- الرباط- ط2، 1415هـ/1995م.
18- عبد الغني الدقر، سفيان بن عيينة شيخ شيوخ مكة ومصر، دار القلم- دمشق- ط1، 1412هـ/1992م.
19- عقبة السعيد، الحياة العلمية ببجاية خلال القرن 7هـ/13م من خلال كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من المائة السابعة لأبي العباس أحمد الغبريني (ت 704هـ/1304م)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2008-2009م.
20- علي زيان، المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط تخصص تاريخ وحضارات بلاد الأندلس – جامعة قسنطينة- الجزائر، 1431-1432هـ/2010-2011م.
21- فرانز روزنثال، علم التأريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة- بيروت- ط2، 1403هـ/1983م.
22- ليث سعود جاسم، ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ، دار الوفاء- القاهرة- ط2، 1408هـ/1988م.
23- ماريا خسيوس رو بييرامتى، الأدب الأندلسي، ترجمة: أشرف علي دعدور، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية- القاهرة- د.ط، 1998م.
24- محمد أحمد ترحيني، المؤرخون والتأريخ عند العرب، دار الكتب العلمية- بيروت- د.ط، د.سنة.
25- محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان، الأدب العربي الجزائري عبر النصوص أو إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر المرتبة ترتيبا تاريخيا من الفتح العربي إلى عصرنا، طبع وإشهار بريكسي- حي الكيفان الجزائر – ط2، 1426هـ/2005م.
26- محمد جمال الدين القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، تح: مصطفى شيخ، مؤسسة الرسالة- بيروت- ط1، 1425هـ/2004م.
27- محمد عادل عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة- د.ط، 1987م
28- محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، دار المعارف – القاهرة- ط3، د.سنة.
29- محمد ماهر حمادة، المصادر العربية والمعربة، مؤسسة الرسالة- بيروت- ط6، 1407هـ/1987م.
30- محمد محمود محمدين، التراث الجغرافي الإسلامي، دار العلوم- الرياض- ط3، 1419هـ/1999م.
31- مريم سكاكو، مكانة علماء تلمسان في المجالس العلمية السلطانية المرينية بفاس ما بين القرنين الثامن والتاسع الهجريين (14-15م)، رسالة ماجستر في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة تلمسان، الجزائر، 1432-1433هـ/2011-2012م.
32- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ أدب العرب، دار الكتاب العربي- بيروت- ط2، 1974م.
33- موفق بن عبد الله بن عبد القادر، علم الأثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات وفن كتابة التراجم، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ط1، 1421هـ.

34- ياسين مصطفى خزعل، بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة 138-422هـ/755-1030م، أطروحة دكتوراه في فلسفة التاريخ الإسلامي- جامعة الموصل- العراق، 1424هـ/2004م.
35- يحيى بن خلدون (ت781هـ/1379م)، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح: عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية الجزائرية- الجزائر- د.ط، 1980م.

ج- الدوريات:

1- بشار عواد معروف، مظاهر تأثير علم الحديث في علم التاريخ عند المسلمين مجلة الأقلام، العدد 5، 1384هـ.
2- عبد العزيز الأهواني، كتب برامج العلماء في الأندلس، مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، المجلد1، 1374هـ/1955.
3- عبد الله المرابط الترغي، تطوان من خلال كتب التراجم والطبقات: تصنيف وقراءة وتوثيق، ندوة تطوان والتوثيق من القرن 16 إلى القرن 20، سلسلة أعمال الندوات 13، مطبعة الخليج العربي- تطوان- ط1، 1428هـ/2007م.

الهوامش:

[1]- جان سوفاجيي وكلود كاهين، مصادر دراسة التاريخ الإسلامي، ترجمة: عبد الستار الحلوجي وعبد الوهاب علوب، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة- القاهرة- د.ط، 1998، ص49.

[2]- ابن بشكوال أبو القاسم خلف ابن عبد الملك (ت 578هـ/1182م)، الصلة، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري- القاهرة- دار الكتاب اللبناني- بيروت- ط1، 1410هـ/1989م، ج1، ترجمة رقم 819، ص555.

[3]- المقري أحمد بن محمد (ت1041هـ/1631م)، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر- بيروت- د.ط، 1968م، مج3، ص157.

[4]- ابن بسام أبو الحسن علي الشنتريني (ت542هـ/1147م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، دار الثقافة- بيروت- د.ط،1417هـ/1997م، مج1، 136-139.

[5]- المصدر نفسه، ص 133.

[6]- طه عبد المقصود عبد الحميد أو عبية، الحضارة الإسلامية- دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية- دار الكتب العلمية- بيروت- ط1، 2004م، 238.

[7]- زبيدة بوطويل، فن التراجم في الأدب الأندلسي في القرنين الرابع والخامس الهجريين، رسالة ماجستير في الأدب الأندلسي، جامعة باتنة- الجزائر-.1428-1429هـ/2007-2008م، ص18.

[8]- محمد عبد الغني حسن، التراجم والسير، دار المعارف – القاهرة- ط3، د.سنة، ص18.

[9]- المرجع نفسه، ص9.

[10]- فرانز روزنثال، علم التأريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة- بيروت- ط2، 1403هـ/1983م، ص 115/ المقريزي تقي الدين أبي العباس (ت 845هـ/1441م)، المقفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط1، 1411هـ/1991م، ص 5.

[11]- ابن قنفذ القسنطيني أبي العباس أحمد بن حسن (ت810هـ/1407م)، شرف الطالب في أسنى المطالب، تح: عبد العزيز صغير دخان، مكتبة الرشد- الرياض- ط1، 1424هـ/2003م، ص 235.

[12]- محمد أحمد ترحيني، المؤرخون والتأريخ عند العرب، دار الكتب العلمية- بيروت- د.ط، د.سنة، ص167.

[13]- الذهبي أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: محمد رضوان عرقسوسي، دار الرسالة العالمية- دمشق- ط1، 1430هـ/2009م، ص9 / ليث سعود جاسم، ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ، دار الوفاء- القاهرة- ط2، 1408هـ/1988م، ص 277/ إسماعيل مروة، في المخطوطات العربية قراءات تطبيقية، دار الفكر المعاصر- بيروت- دار الفكر- دمشق- ط1، 1418هـ/1997م، ص 138/ عبد الله المرابط الترغي، تطوان من خلال كتب التراجم والطبقات: تصنيف وقراءة وتوثيق، ندوة تطوان والتوثيق من القرن 16 إلى القرن 20، سلسلة أعمال الندوات 13، مطبعة الخليج العربي- تطوان- ط1، 1428هـ/2007م، ص27.

[14]- ابن عبد البر القرطبي أبي عمر يوسف (ت463هـ/1070م)، الإستيعاب في معرفة أسماء الأصحاب، دار الفكر- بيروت- د.ط، 1426-1427هـ/2006م، ج1، ص18/ بشار عواد معروف، مظاهر تأثير علم الحديث في علم التاريخ عند المسلمين مجلة الأقلام، العدد 5، 1384هـ، ص 31.

[15] - علي زيان، المعرفة التاريخية في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط تخصص تاريخ وحضارات بلاد الأندلس – جامعة قسنطينة - الجزائر، 1431-1432هـ/2010-2011م، ص 99 .

[16]- سالم أحمد محل، المنظور الحضاري في التدوين التاريخي عند العرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر- د.ط، 1997م، ص ص 128-129/ عبد الحليم عويس، ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري، مطبعة الزهراء للإعلام العربي- القاهرة- ط2، 1409هـ/1988م، ص 202.

[17]- أمجد الطرابلسي، نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب والتاريخ والجغرافيا، مطبعة الجامعة السورية- دمشق- د.ط، 1376هـ/1956م، ص 159.

[18]- محمد محمود محمدين، التراث الجغرافي الإسلامي، دار العلوم- الرياض- ط3، 1419هـ/1999م، ص267.

[19]- عبد العليم عبد الرحمن خضر، المسلمون وكتابة التاريخ دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي- الرباط- ط2، 1415هـ/1995م، ص 79.

[20]- ابن عطية أبو محمد عبد الحق (ت 541هـ/1146م)، فهرس ابن عطية، تح: محمد أبو الأجفان، محمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط2، د.سنة، ص 28.

[21]- ابن الفرج الجياني أبي عمر أحمد (ت 366هـ/976م)، الحدائق والجنان من أشعار أهل الأندلس، جمعه ورتبه وشرحه: محمد رضوان الداية، نادي تراث الإمارات- أبو ظبي- د.ط، د.سنة، ص 16.

[22]- المصدر نفسه، ص 20 .

[23]- أبو عمرو عثمان بن علي بن عثمان (ت560هـ/1164م)، المقتضب من كتاب سمط الجمان وسقط الأذهان، تح: حياة قارة، مطبعة النجاح الجديدة- المغرب- ط1، 1423هـ/2002م، ص 5 .

[24]- ماريا خسيوس رو بييرامتى، الأدب الأندلسي، ترجمة: أشرف علي دعدور، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية- القاهرة- د.ط، 1998م، صص 49-50.

[25]- إيمان محمود حماي العبيدي، التدوين التاريخي ومنهجه في الأندلس من القرن الخامس الهجري حتى نهاية القرن السابع الهجري، أطروحة دكتوراه في فلسفة التاريخ الإسلامي- جامعة الأنبار –العراق-1433هـ/2011م، ص 16.

[26]- ابن الآبار محمد بن عبد الله القضاعي (ت 658هـ/1260م)، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر- بيروت- د,ط، 1415هـ/1995م، ج2، ترجمة رقم 807، ص278

[27] - عبد العزيز الأهواني، كتب برامج العلماء في الأندلس، مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، المجلد1، 1374هـ/1955، ص 94/ الرعيني أبو الحسن علي بن محمد بن علي (ت 666هـ/1267م)، برنامج شيوخ الرعيني، تح: إبراهيم شيوخ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم- دمشق- د.ط، 1381هـ/1962م، ص ص ج- د.

[28] - ابن الخطيب لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 776هـ/1374م)، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تح: محمد مسعود جبران، دار المدار الإسلامي- بيروت- ط1، 2009م، ص 40 .

[29]- فرانز روزنثال، المرجع السابق، ص141.

[30]- عقبة السعيد، الحياة العلمية ببجاية خلال القرن 7هـ/13م من خلال كتاب عنوان الدراية فيمن عرف من المائة السابعة لأبي العباس أحمد الغبريني (ت 704هـ/1304م)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2008-2009م، ص 61.

[31]- محمد عبد الغني حسن، المرجع السابق، ص 11.

[32]- محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان، الأدب العربي الجزائري عبر النصوص أو إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر المرتبة ترتيبا تاريخيا من الفتح العربي إلى عصرنا، طبع وإشهار بريكسي- حي الكيفان الجزائر – ط2، 1426هـ/2005م، ص23.

[33]- محمد عادل عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة- د.ط، 1987م، ص 30.
[34]- إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلس- عصر سيادة قرطبة- دار الثقافة- بيروت- ط2، 1989م، ص 157
[35]- ابن الأبار محمد بن عبد الله القضاعي (ت 658هـ/1260م)، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري- القاهرة- دار الكتاب اللبناني- بيروت- ط1، 1410هـ/1989م، ص 320.
[36]- ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ترجمة رقم 668، ص ص 453-454.
[37]- ابن الخطيب لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 776هـ/1374م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية- بيروت- ط1، 1424هـ/2003م، ج1، ص 170.
[38]- بلال سالم الهروط، صورة الآخر في الأدب الأندلسي، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها- جامعة مؤتة، الأردن. 2008، ص 33.
[39]- المقري أحمد بن محمد، المصدر السابق، ج3، ص 157.
[40]- ابن الزبير أبو جعفر أحمد بن إبراهيم (ت 708هـ/1308م)، صلة الصلة، تح: عبد السلام الهراس، سعيد أعراب، مطبعة فضالة- المغرب- د.ط، 1413هـ/1993م، القسم 3، ترجمة رقم 34، ص 162.
[41]- محمد محمود محمودين، المرجع السابق، ص 138.
[42]- ابن الخطيب الغرناطي، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ص 377.
[43]- ابن حزم الأندلسي (ت 456هـ/1063م)، رسائل ابن حزم الأندلسي، تح: إحسان عباس، المؤسسة العربية- بيروت- ط1، 1983م، ص76.
[44]- إحسان عباس، المرجع السابق، ص 15.
[45]- الصفدي صلاح الدين خليل بن أبيك (ت764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، تح: محمد الحجيري، دار صادر- بيروت- ط2، 1411هـ/1991م، ج1، ص 61.
[46]- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ أدب العرب، دار الكتاب العربي- بيروت- ط2، 1974م، ص 254.
[47]- بوحسون عبد القادر، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني (633-962هـ/1235-1554م) رسالة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي جامعة تلمسان، الجزائر، 1428-1429هـ/2007-2008م، ص 19.
[48]- يحيى بن خلدون (ت781هـ/1379م)، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح:عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية الجزائرية- الجزائر- د.ط، 1980م، ص 208.
[49]- عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- د.ط، 1974م، صص 189-190.
[50]- عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر والتوزيع- الجزائر- د.ط، 2002م، ص 234.
[51]- موفق بن عبد الله بن عبد القادر، علم الأثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات وفن كتابة التراجم، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ط1، 1421هـ، ص 149.
[52]- ابن خلدون عبد الرحمن (ت 808هـ/1405م)، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، سهيل زكار، دار الفكر- بيروت،- د,ط، 1421هـ/2000م، ج7، صص126 -196 .
[53]- المصدر نفسه، صص 191-196.
[54]- ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ص6.
[55]- المصدر نفسه، ج1، ترجمة رقم 611، ص185.
[56]- المصدر نفسه، ج3، ترجمة رقم438، ص 176.
[57]- المصدر نفسه، ج3، ترجمة رقم615، ص 245.
[58]- ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ترجمة رقم 668، ص ص 453-454، ابن الزبير، المصدر السابق، القسم الثالث، ترجمة رقم 256، ص156.

[59]- ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج3، ترجمة رقم 618، ص 246، ابن الزبير، المصدر السابق، القسم الرابع، ترجمة رقم 318، ص 156.
[60]- ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج4، ترجمة رقم 551، ص 194، ابن الأبار، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص 320.
[61]- ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج4، ترجمة رقم 646، ص 232، ابن الأبار، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص 331.
[62]- ابن الخطيب الغرناطي، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص 5.
[63]- ابن الخطيب لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 776هـ/1374م)، الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، تح: إحسان عباس، دار الثقافة- بيروت- د,ط، 1983م، ص 30.
[64]- الضبي (ت599هـ/1203م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري- القاهرة- دار الكتاب اللبناني - بيروت- ط1، 1410هـ/1989م، ج1، ص 22.
[65]- ابن بشكوال، المصدر السابق، ج2، ترجمة رقم 668، صص453-454/ الضبي، المصدر السابق، ج2، ترجمة رقم 924، ص ص 445-446.
[66]- ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ص ص 115-144
[67]- النباهي أبو الحسن بن عبد الله (كان حيا سنة 793هـ/1390م)، تاريخ قضاة الأندلس والمرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تح: مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية- بيروت- ط1، 1415هـ/1995م، ص 15.
[68]- ابن حزم الأندلسي، المصدر السابق، ص 90.
[69]- المصدر نفسه، ص 85.
[70]- بوحسون عبد القادر، الأندلس في عهد بني الأحمر دراسة تاريخية وثقافية (635-897هـ/1238-1492م)، رسالة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة تلمسان، الجزائر، 2012-2013م، 2012، ص151.
[71]- ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ/ 1429م)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، راجعه: محمد حبيب الله الشنقيطي وأحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية- بيروت- د,ط، 1400هـ/1980م، ص 3.
[72]- ابن الزبير، المصدر السابق، القسم الرابع، ترجمة رقم 326، ص 162.
[73]- ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج1، ترجمة رقم720، ص218.
[74]- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ/1505م)، التخبير في علم التفسير، تح: فتحي عبد القادر فريد، دار العلوم- الرياض- ط1، 1402هـ/1982م، ص 327.
[75]- ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج3، ص 75.
[76]- محمد جمال الدين القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، تح: مصطفى شيخ، مؤسسة الرسالة- بيروت- ط1، 1425هـ/2004م، ص 107.
[77]- ياسين مصطفى خزعل، بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة 138-422هـ/755-1030م، أطروحة دكتوراه في فلسفة التاريخ الإسلامي- جامعة الموصل- العراق، 1424هـ/2004م، ص 129.
[78]- ابن الحاج محمد بن محمد بن محمد العبدري (ت 737هـ/1336م)، المدخل، مكتبة التراث- القاهرة- د,ط، د,سنة، ص 120.
[79]- ابن الأبار، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص 196.
[80]- المصدر نفسه، ص 331.
[81]- الرعيني، المصدر السابق، ص171.
[82]- أحمد بن زكريا التلمساني (ت 899هـ/1493م)، غاية المرام في شرح مقدمة الإمام، تح: محند أودير مشنان، دار ابن حزم- بيروت- ط1، 1426هـ/2005م، ص 281.
[83]- خميسي بولعراس، الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف400-479هـ/1009-1086م، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الحاج لخضر- باتنة- الجزائر، 1427-1428هـ/2006-2007م، ص 150.
[84]- عبد الغني الدقر، سفيان بن عيينة شيخ شيوخ مكة ومصر، دار القلم- دمشق- ط1، 1412هـ/1992م، ص 105.

[85]- ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج3، ترجمة رقم 307، ص125.
[86]- المصدر نفسه، ج2، ترجمة رقم 425، ص 164.
[87]- ابن الزبير، المصدر السابق، القسم الرابع، ترجمة رقم 442، ص221.
[88]- المصدر نفسه، القسم الثالث، ترجمة رقم 28، ص37.
[89]- السخاوي محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ/1497م)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تح: فرانز رزونثال، ترجمة صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة- بيروت- د.ط، 1417هـ/1986، ص 16.
[90]- النباهي، المصدر السابق، ص 170.
[91]- ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ص 118.
[92]- ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج3، ترجمة رقم 148، ص 63.
[93]- ابن حزم الأندلسي، المصدر السابق، ص 77.
[94]- أحمد بن مصطفى بطاش كبرى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية- بيروت- ط1، 1405هـ/ 1985م، ص 6.
[95]- ابن عبد الملك المراكشي (ت703هـ/1303م)، الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة، تح: إحسان عباس، دار الثقافة- بيروت- د.ت، السفر الأول، ص 205.
[96]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر- الجزائر- ط6، 2009م، ج1، ص 401-498.
[97]- ابن الزبير، المصدر السابق، القسم الرابع، ترجمة رقم 318، ص 156.
[98]- ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2، ترجمة رقم 872، ص 302.
[99]- ابن الزبير، المصدر السابق، القسم الثالث، ترجمة رقم 28، ص 37.
[100]- ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ص 377.
[101]- المصدر نفسه، ج2، ص119.
[102]- ابن مريم أبو عبد الله محمد المليتي المديوني (كان حيا سنة1025هـ/1616م)، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، تح: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية- بيروت- ط1، 1435هـ/2014م، ص 384.
[103]- مريم سكاكو، مكانة علماء تلمسان في المجالس العلمية السلطانية المرينية بفاس ما بين القرنين الثامن والتاسع الهجريين (14-15م)، رسالة ماجستر في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة تلمسان، الجزائر، 1432-1433هـ/2011-2012م، ص 83-84.
[104]- ابن الزبير، المصدر السابق، القسم الثالث، ترجمة رقم 33، ص 42.
[105]- ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج3، ص 169.